

بسم الله الرحمن الرحيم خطبة المؤلف رحمه الله

حمدا لك يا من تنزهه عن مجانسة المخلوقات وتميز بذاته عن جميع النوات المحدثات وصلاة وسلاما على رسولك
المأمور بتبليغ الشرائع الحاسم بمرهم ! (اليوم أكملت لكم دينكم) ! كل ما يزخره المبتلون من الذرائع وعلى آله
الذين مشوا على صراطه المستقيم وتمسكوا عند ظهور البدع المظلمة بمديه القويم
وبعد فإنه كتب إلي سيدي السيد السند العلامة الأوحى ترجمان البيان زينة الأوان القاسم بن أحمد لقمان حفظه الله
عن طوارق

الحدثان هذه الأبيات الفاتقة الرائقة متوجعا من غلاة الصوفية وسائلا عن حكم من كرع منهم في تلك المشارب
الويبة وقد أوردت نظمه ونثره بحروفه قال طول الله مدته وحرس مهجته ما لفظه

نص السؤال الموجه إلى الإمام الشوكاني من العلامة القاسم بن أحمد لقمان

حرس الله سماء المفاخر بحماية بدرها الزاهي الزاهر وأتحف روضها الناضر بكلاية غيثها الهامي الغامر وأهدى إليه
تحية عطرة وبركة خضرة نضرة ما مسحت أقلام الكتبية مفارق الخابر ورتعت أفهام الطلبة حدائق الدفاتر صدرت
هذه الأبيات في غاية القصور أقيلا عثارها إن كان لكم عليها عثور نستمنح منكم الفرائد ونستمد منكم الفوائد
أوجب تحريرها أن ذكر عند بعض الأماثل جماعة المتصوفة فأثنى عليهم وأطرب وأطرب واستشهدني فقلت
بموجب قوله مستثنيا منهم مثل الحلاج وابن عربي ومن يساويهما فأصر

واستكبر وأبدى قولاً يستنكر وجرى بيننا خلاف مفراط فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
والأبيات

قصيدة السائل التي وجهها إلي المؤلف

- (١) أعن العذول يطيق يكتم ما به ** والجنن يفرق في خليج سحابه)
- (٢) جازت ركائبه الحمى فتعلقت ** أحشاؤه بشعابه وهضابه)
- (٣) نفذ الزمان وما نغدن مسائلي ** في الحب والتقدير عن أربابه)
- (٤) فركضت في ميدانه وكرعت من ** غدرانه وركعت في محرابه)
- (٥) وسألت عن تحقيقه وبحث عن ** تدقيقه وكشفت عن أسبابه)
- (٦) فوجدت أخبار الغرام كواذبا ** في أكثر الفتيان من طلابه)
- (٧) ولقلما نلقى امراً متصوفاً ** ينحو طريق الحب من أبوابه)
- (٨) فيميت من شهواته لحياته ** ويرد فضل ذهابه لإيابه) (٩) وجد الخطيئة كالقداة لعينه ** فرمى بها في الدمع

عن تسكابه)

- (١٠ وحى الحقيقة في الطريقة سالكا ** نوح النبي قد ائدى بصوابه)
(١١ تمضي به اللحظات وهو محاسب ** للنفس قبل وقوفه لحسابه)
(١٢ هذي الطريقة للمريد مبلغ ** مخ التصوف فهي لب لبابه)
(١٣ وجماعة رقصوا على أوتارهم ** يتجاذبون الخمر عن أكوابه)
(١٤ يتواجدون لكل أحوى أحوار ** يتعللون من الهوى برضابه)
(١٥ أصحاب أحوال تعدوا طورهم ** فتكروا في الحال عن أحزابه)
(١٦ زجروا مطاياهم إليه وإنما ** نكص الغرام بهم على أعقابه)
(١٧ دعواك معرفة الغيوب سفاهة ** والشرع قاض والنهي بكذابه)
(١٨ فمن الخال يرى امرؤ من غيره ** ما في الضمير بدون رفع نقابه)
(١٩ وخرافة بشر يرى متشكلا ** متمكنا من لبس غير إهابه)
(٢٠ رجحت نهاي فلا أصدق ما سوى ** رسل المليك وترجمان كتابه)
(٢١ فدع التصوف واثقا بحقيقة ** واحرص فلا يغررك لمع سرايه)
(٢٢ للقوم تعبير به يسبي النهى ** طربا ويثني الصب عن أحبابه)
(٢٣ ويرون حق الغير غير محرم ** بل يزعمون بأنهم أولى به)
(٢٤ لبسوا المدارع واستراحوا جراً ** عن أمر باريهم وعن إيجابه)
(٢٥ خرجوا عن الإسلام ثم تمسكوا ** بتصوف فتستروا بحجابه)
(٢٦ فأولئك القوم الذين جهادهم ** فرض فلا يعلوك نيل ثوابه)
(٢٧ وإذا أراك ما أقول فسل به ** من عنده في الحكم فصل خطابه)
(٢٨ علامة المعقول والمنقول من ** حكمت له العليا على أتوابه)
(٢٩ فذ الزمان وتوعم المجد الذي ** ساد الأكابر في أو ان شبابه)
(٣٠ بدر الهدى النظر سله مقبلا ** كفيه ملتصقا لرد جوابه) (٣١ فمحمد بن علي بن محمد ** مني ومنك محققا أدري به)

(٣٢ سله زكاة الاجتهاد فإنه ** إن صح فقرك محرز لنصابه)

انتهى

ابتداء الجواب من العلامة الشوكاني ناثرا وناظما

وأقول سبحان الفاتح المانح الواهب لهذا الشريف من فنون البلاغة المتجر الرابع وقد آن أن أشرع في الجواب عليه امتتالا لمرسومه وقد نظمت هذه القصيدة على منوال قصيدته في الروي والقافية وأما في البلاغة والجزالة والانسجام والإبداع فالعرق مثل الصبح ظاهر وإن ما أنا فيه من الأشغال المتكاثفة للدرس والتدريس والإفتاء والتأليف لمن أعظم الموانع العائقة لصاحبها عن اللحاق بالجيدين لصناعة النظم والنثر لا سيما وهذه الأبيات التي أجبت بها بنت ساعة من نهار فأقول مستعينا بالله ومتوكلا عليه

(١ هذا العقيق فقف على أبوابه ** متمايلا طربا لوصل عرابه)

(٢) يا طالما قد جئت كل تنوفة ** مغبرة ترجو لقا أترابه) (٣) وقطعت أمتاع الرواحل معربا ** في كل حي جنته
بطلابه)

(٤) حتى غدت غدران دمعك فيضا ** بالنفح في ذا السفح من تسكابه)

(٥) والعمر وهو أجل ما خولته ** أنفقته في الدور في أدراجه)

(٦) وعصيت فيه قول كل مفند ** وسددت سمعا عن سماع خطابه)

(٧) بشراي بعد اليأس وهي حظية ** بتبدلي سهل الهوى بصعابه)

(٨) قد أنجح الله الذي أملته ** وكدحت فيه لئيل لب لبابه)

(٩) وهجرت فيه ملاعبي ولقيت فيه ** متاعبي ومنيت من أوصابه)

(١٠) وشربت كاسات الفراق وقد غدت ** ممزوجة بزعافه وبصابه)

(١١) وبذلت للهادي إليه نفائسي ** ومنحته مني بملء وطابه)

(١٢) فحططت رحلي بين سكان الحمى ** وأخته في مخصبات شعابه)

(١٣) وشفيت نفسي بعد طول عنائها ** في قطع حزن فلاته وهضابه)

(١٤) ووضعت عن عنقي عصا الترحال لا ** أخشى العذول ولا قبيح عتابه)

(١٥) فأنا ولا فخر العليم بأرضه ** وأنا العروف بسانحات عقابه)

(١٦) وأنا العليم بكل ما في سوحه ** وأنا المترجم عن خفي جوابه)

(١٧) يابن الرسول وعالم المعقول والمنقول ** أنت بمثل ذا أدري به)

(١٨) لا تسألن عن العقيق فإنها ** قد ذلت لك جامحات ركابه)

(١٩) وكرعت في تلك الموارد برهة ** وشربت صفو الود من أربابه)

(٢٠) وقعدت في عرصاته متمايلا ** متبسما نشوان من إطرابه)

(٢١) واسلم ودم أنت المعد لمعضل ** أعيا الورى يوما بكشف نقابه)

(٢٢) وخذ الجواب فما به خطل ولا ** عصبية قدحت بغير صوابه)

(٢٣) سكانه صنفان صنف قد غدا ** متجردا للحب بين صحابه)

(٢٤) قد طلق الدنيا فليس بضارع ** يوما لئيل طعامه وشرابه) (٢٥) يمضي على سنن الرسول مفوضا ** للأمر
لا يلوي للمع سراجه)

(٢٦) يرضى من الدنيا بميسور ولا ** يغم عند نفاها عن بابيه)

(٢٧) متقللا منها تقلل موقن ** بدروس رونقها وقرب ذهابه)

(٢٨) متزهدا فيما يزول مزايلا ** إدراك ما يبقى عظيم ثوابه)

(٢٩) جعل الشعار له محبة ربه ** وثنى عنان الحب عن أحبابه)

(٣٠) أكرم بهذا الصنف من سكانه ** أحبيب بهذا الجنس من أحزابه)

(٣١) فهم الذين أصابوا الغرض الذي ** هو لامرا في الدين لب لبابه)

(٣٢) ولكم مشى هذي الطريقة صاحب ** لحمد فمشوا على أعقابيه)

(٣٣) فيها الغفاري قد أناخ مطيه ** ومشى بها القرني بسبق ركابه)

(٣٤) وبها فضيل والجنيد تجاذبا ** كأس الهوى وتعللا برضابه)

- (٣٥) وكذلك بشر وابن أدهم أسرعاً** مشياً به والكينعي مشى به)
 (٣٦) أما الذين غدوا على أوتارهم** يتجاذبون الخمر عن أكوابه)
 (٣٧) ولوحدة جعلوا المثاني مؤنسا** واللحن عند الذكر من إعرابه)
 (٣٨) ويرون حتى الغير غير محرم** بل يزعمون بأنهم أولى به)
 (٣٩) فهم الذين تلاعبوا بين الورى** بالدين وانتدبوا لقصد خرابه)
 (٤٠) قد أفتح الحلاج طرق سبيلهم** وكذلك محي الدين لا أحيا به)
 (٤١) وكذلك فارضهم بتأنيته** فرض الضلال عليهم ودعا به)
 (٤٢) وكذا ابن سيعين المهين فقد غدا** متطوراً في جهله ولعابه)
 (٤٣) رام النبوءة لالعا لعثاره** روم البغات مصيره كعقابه)
 (٤٤) والتلمساني قال قد حلت له** كل القروج فخذ بذاً وكفى به)
 (٤٥) وكذلك الجيلي أجال جواده** في ذلك الميدان ثم سعى به)
 (٤٦) إنسانه إنسان عين الكفر لا** يرتاب فيه سباح بعبابه) (٤٧) فهقوا بوحنكم على روس الملا** ومن المقال أتوا بعين كذابه)
 (٤٨) إن صح ما نقل الأئمة عنهم** فالكفر ضربة لازب لصحابه)
 (٤٩) لا كفر في الدنيا على كل الورى** إن كان هذا القول دون نصابه)
 (٥٠) قد ألزمونا أن ندين بكفرهم** والكفر شر الخلق من يرضى به)
 (٥١) فدع التأول للنصوص ولا تكن** كفتى يغطي جيفة بشيابه)
 (٥٢) قد صرحوا أن الذي يبيغونه** هو ظاهر الأمر الذي قلنا به)
 (٥٣) هذي فتوحات المشوم شواهد** أن المراد له نصوص كتابه)

توجيه النقد العنيف لمن يتخذع بهؤلاء المخذولين

ولما فرغت من نظم هذه الأبيات قلت ربما وقف عليها بعض من فت في عضد إيمانه هينمة هؤلاء المخذولين كما نراه في كثير من أهل عصرنا الذين نفقت عندهم تلييسات هؤلاء الشياطين فقال شيطانه ما بال هذا المحجوب يتكلم في أولياء الله تعالى ويتعاطى كؤوس شراهم الصافي الذي لا يعرفه مثله كما قال قائلهم من ذاق طعم شراب القوم يدرية ولولا مرارة فمه لما تغير عنده طعمه

(ومن يك ذا فم مر مريض** يجرد مرا به الماء الزلالا)

وإنما يعرف الصناعة أهلها ويتمتع بمحاسن الحسناء بعلمها لا من عمي عن أسرار تلك الإشارات وقصر عن فهم تلك العبارات

(فواحمحة الحسناء تعار إلى امرىء** ضيرير وعنين عن الوجد خاليا)

فما لك والتلدد حول نجد أيها المسكين أما كان لك أسوة بمن تأول تلك المقالات من العلماء الهادين وناضل عن مشكلات تلك

الإشارات من الأئمة الراسخين

(دع عنك تعنفي وذق طعم الهوى ** فإذا عشقت فبعد ذلك عنف)

(وكيف ترى ليلى بعين ترى بها ** سواها وما طهرتها بالمدامع)

(ويلتذ منها بالحديث وقد جرى ** حديث سواها في خروق المسامع)

وأقول أيها المخدوع

(ما أنت أول سار غره قمر ** ورائد أعجبتة خضرة الدمن)

لعلك سمعت الناس يقولون شيئا فقلته ولو كنت كما قيل

(وإنما رجل الدنيا وواحدتها ** من لم يعول في الدنيا على رجل)

لم استربت في هذا الحديث ولا نشبت بجسمك مخالب كل محائل خبيث وقد آن أن نبين لك ما أنت عليه من

الإغترار ونعرفك ببعض البعض من فتيق هؤلاء الأشرار

(فكن رجلا رجله في الثرى ** وهامة همتته في الثريا)

وإياك أن تكون كما قال من حققت عليه كلمة الضلال

(وما أنا إلا من غزية إن غوت ** غويت وإن ترشد غزية أرشد)

فاعلم أولا أن أصحابك الذين تجادل عنهم وتناضل مصرحون في كتبهم تصرحوا لا يرتاب فيه مبصر ولا كامل إن

من تمام إيمان العلماء الحكم عليهم بالكفر والزندقة والإفتاء بسفك دمائهم حتى قال قائلهم قال بعض السادة القادة

لا يبلغ إنسان درجة الحقيقة

حتى يشهد عليه ألف صديق أنه زنديق فهل يليق بمثلك أن تسترسل في غبار من طلب تمام إيمانه ورجا البلوغ إلى

درجة الصديقين بتكفير من يجعل تمام الإيمان التصريح بتكفيره فما أولئك وأحقك بشكر من حكم على أصحابك

بالكفر والزندقة وأفتى بسفك دمائهم لأنه قد تم بذلك إيمانه وصار عند مشائخك من الصديقين وهذا أول غلط

صدر منك في الخامة عن أعراضهم وها نحن قد نبهناك عليه فخذ به أو دع

الرد على من يقول إن الصوفية يريدون بكلامهم خلاف الظاهر

ثم اعلم ثانيا أن قولك أنهم يريدون خلاف الظاهر في كلامهم كذب بحت وجهل مركب فإنهم مصرحون بأنهم لا

يريدون إلا ما قضى عن الظاهر وهذا الإمام السخاوي في القول المنبي عن ترجمة ابن عربي قال إنه صرح في

الفتوحات المكية أن كلامه على ظاهره

وقال أيضا في الضوء اللامع في ترجمة العلامة الحسين بن عبد الرحمن الأهدل قال وقيل لي عنه إنه قال يعني ابن عربي

إن كلامي على ظاهره وإن مرادي منه ظاهره فكيف تزعم أيها المغرور أنه لا يريد ما يدل عليه ظاهر كلامه وهذا

نصه وكلامه في فتوحاته وفصوصه كلام عربي لا أعجمي وكذلك غيره من

أهل نحلته فكيف لا يفهم ظاهره علماء الشريعة وهذا غلط ثان من أغاليطك نبيهك عليه

فإن قلت نسلك بك طريقة التأويل وإن وقع التصريح فإن المراد الظاهر

قلنا فلا يخلص التأويل لكلام أصحابك واطرده في كلام اليهود والنصارى وسائر المشركين كما فعله ابن عربي وأتباعه على ما سنبينه لك وقد أجمع للمسلمون أنه لا يؤول إلا كلام المعصوم مقيدا بعدم

المانع منه والتصريح بأن المراد بالكلام ظاهره يمنع تأويل كلام المعصوم فكيف تأويل كلام ابن عربي بعد تصريحه بذلك فانظر يا مسكين ما صنع بك الجهل وإلى أي محل بلغ بك حب هؤلاء والله جل جلاله قد حكم على النصارى بالكفر لقولهم هو ثالث ثلاثة فكيف لا يحكم على هؤلاء بما يقتضيه قولهم ثم اسمع بعد هذا ما نمليه عليك من كرامات هؤلاء الأولياء الذين تلاعوا بدين الله

الحلاج هو الفاتح لباب القول بالوحدة

أما الحلاج فهو الفاتح لباب الوحدة التي شغل بها ابن عربي وأهل نحلته أعمارهم ومقدم القافلة في هذه المقالة الكفرية ولكنه وجد بعصر في أهله بقية خير وحمية على الدين فقطعوا أوصاله الخبيثة بصوارم الإسلام ومزقوا من استهواهم بشعاذته كل ممزق فجزاهم الله خيرا ومن كلامه في الوحدة التي ما خدع إبليس أحدا من الكفرة بمثلها فيما نقله عنه الصوفي الكبير عبد الله بن أسعد اليافعي في كتابه

مرآة الجنان وعبرة اليقظان الذي قال في آخره إنه لا يميز روايته لعارفه إلا بشرط اعتقاده في الصوفة أنا الحق وما في الجبة إلا الله وهذه الألفاظ قد رواها عنه الناس ولكننا اقتصرنا على التصريح برواية هذا الصوفي ليكون أقطع وأنفع لمن رسخت في قلبه محبته

ما جاء في كتب شيخ الصوفية عبد القادر الجيلاني وتفنيده

وقال شيخ الصوفية ورئيسهم بأجمعهم عبد القادر الجيلاني فيما رواه عنه اليافعي المذكور من كلامه في الحلاج ما لفظه طلب ما هو أعز من وجود النار في قعر البحار تلفت بعين عقله فما شاهد سوى

الآثار فكر فلم يجد في الدنيا سوى محبوبه فطرب فقال بلسان سكر قلبه أنا الحق ترنم بلحن غير معهود من البشر صفر في روضة الوجود صفيرا لا يليق ببني آدم لحن بصوته لحننا عرضه لحنته انتهى ومن كلامه فيه بتلك الرواية ظهر عليه عقاب الملك من ممكن إن الله لغني عن العالمين انتهى ذلك وعلى الجملة فحال هذا المخدول أوضح من الشمس والاستكثار من هذيانه تضييع للوقت وشغلة للحيز ولو لم يكن من قبائحه إلا ما رواه عنه شيخ الصوفية أبو القاسم القشيري في رسالته أن عمر بن عثمان دخل عليه وهو بمكة وهو يكتب شيئا في أوراق فقال له ما هذا فقال هوذا أعارض القرآن قال فدعا عليه فلم يفلح بعدها لكان كافيا في معرفة حاله والذي يغلب به ظني أن الرجل بعد انسلاخه من الدين اشتغل بطلب الغلو الدنيوي كما يومي إليه قوله

(فلي نفس ستتلف أو سترقى ** لعمر الله في أمر جسيم)

وقد أصدق الله تفرسه فأتلف نفسه بسيف دينه وأرقاه إلى الخشبة التي صلب عليها فجمع له من شقي التريد الواقع في كلامه ومن شعره المشعر بما ذكرت لك وهو مصلوب على الخشبة قوله

(طلبت المستقر بكل أرض ** فلم أر لي بأرض مستقرا)
(أظمت مطامعي فاستعدتني ** ولو أني قنعت لكنت حرا)

ترجمة الذهبي للحلاج وذكر ما رواه ابن كثير من كراماته المفضوحة

وقد ترجم له الحافظ الذهبي فقال الحسين بن منصور الحلاج المقتول على الزندقة ما روى والله الحمد شيئا من العلم وكان له بداية جيدة وتأله وتصوف ثم انسلخ من الدين وتعلم السحر وأراهم المخاريق وأباح العلماء دمه انتهى ومن كرامات هذا الولي ما رواه ابن كثير في تاريخه بلفظ روى بعضهم قال كنت أسمع أن الحلاج له أحوال وكرامات فأحببت أن أختبر ذلك فجننته فسلمت عليه فقال تشتهي الساعة علي شيئا فقلت أشتهي سمكا طريا فدخل منزله فغاب ساعة ثم خرج علي ومعه سمكة تضطرب ورجلاه عليهما الطين فقال دعوت الله

فأمرني أن آتي البطائح لآتيك بهذه السمكة فخضت الأهواز وهذا الطين منها فقلت إن شئت أدخلني منزلك ليقوي يقيني بذلك فإن ظهرت علي شيء وإلا آمنت بك فقال ادخل فدخلت وأغلق علي الباب وجلس يراني فدرت البيت فلم أجد فيه منفذا إلى غيره فنجرت في أمره ثم نظرت فإذا أنا بزير فكشفته فإذا فيه منفذ فدخلته فأقضى بي إلى بستان هائل فيه من سائر الثمار الجديدة والحقيقية وإذا أشياء كثيرة معدودة للأكل وإذا هناك بركة كبيرة فيها سمك كثير صغار وكبار فدخلتها وأخرجت منها واحدة فنال رجلني من الطين مثل الذي نال رجله فجننت إلى الباب فقلت افتح فقد آمنت بك فلما رأني على مثل حاله أسرع خلفي جريا يريد أن يقتلني فضربته بالسمكة في وجهه وقلت يا عدو الله أتعبتني في هذا اليوم ولما خلصت منه لقيني بعد أيام فضاحكني وقال لا تفش ما رأيت لأحد أبعت إليك من يقتلك علي فراشك قال فعرفت أنه يفعل إن أفشيت عليه فلم أحدث به أحدا حتى صلب انتهى

الكلام على ابن عربي وابن الفارض وابن سبعين والتلمساني وما رواه ابن تيمية عنهم

(

وأما ابن الفارض وابن عربي وابن سبعين والتلمساني

وأتباعهم فاعلم أنما قد جمعهم خصلة كفرية هي القول بوحدة الوجود مع ما تفرق فيهم من خصال الخذلان والبلايا البالغة إلى حد ليس فوقه أشنع منه كتحويل ابن عربي لجميع الفروج كما صرح بذلك الإمام ابن عبد السلام عند قدمه القاهرة لما سأله عن ابن عربي فقال هو شيخ سوء يقول بقدم العالم ولا يجرم فرجا انتهى

وكما رواه الإمام ابن تيمية عن ابن التلمساني أنه قال وقد قرئ عليه القصص وقيل له هذا كله مخالف للقرآن فقال القرآن كله شرك وإنما التوحيد قولنا وقيل له ما الفرق بين أختي وزوجتي قال لا فرق عندنا قالوا حرام فقلنا حرام عليكم

وقال ابن تيمية في كتابه منهاج السنة إن ابن سبعين جاء من المغرب إلى مكة وكان يطلب أن يصير نبيا وكان يقول لقد زرت ابن أمانة الذي يقول لا نبي بعدي وكان بارعا في الفلسفة وفي تصرف الفلسفة

فإن قلت ما هذه الوحدة التي جعلتها من أعظم خصال الكفر قلت قولهم إن الله سبحانه حقيقة كل موجود من جسم وعرض ومخيل وموهوم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولهذا فرعوا على هذه المقالة الملعونة فروعاً كفرية منها تصويب عبدة الأوثان ومنها تحطئة الأنبياء في الإنكار عليهم ومنها عدم صحة لا إله إلا الله كما صرح بذلك ابن عربي قال لأن الاستثناء يستلزم التعدد ولا تعدد

سماهم القسطلاني الليسية لأنهم كانوا يقولون ليس إلا الله

قال ابن تيمية ولهذا كان يقول ابن سبعين وأصحابه في ذكرهم ليس إلا الله وكان يسميهم الشيخ قطب الدين ابن القسطلاني

الليسية ويحذر منهم وإلى هذا الأصل مرجع كلماتهم المستبشعة ودعاويهم المتنوعة كقول قائلهم خضت بجرا وقف الأنبياء بساحله أسرجت وأجمت وطففت في أقطار البسيطة ثم ناديت هل من مبارز فلم يخرج إلي أحد لو تحركت نملة سوداء فوق صخرة صماء في ليلة ظلماء في أقصى الصين ولم أسمعها لقلت إني مخلوع واستدرك عليه الآخر فقال وكيف أقول لم أسمعها وأنا محررها وقال قائلهم ما الجنة هل هي إلا لعبة صبيان لأسيرن غدا إلى النار وأقول اجعلني فدى أهلها أو لأبلغنها هب لي هؤلاء اليهود وما هم حتى تعذبهم سبحانه ما أعظم شأنني أنا الحق ونحو هذه العبارات التي يستغفر الله من رسمها ولولا أن حكاية الكفر لا تكون كفرا لما حل حكاية نهي هؤلاء المخذولين والاشتغال بإبطال هذه المقالة التي اخترعتها الاتحادية بالأدلة العقلية والنقلية لا يحتاج إليه من عرف سورة من كتاب الله لأن القرآن كله مصرح بخلافها هذه فاتحة الكتاب قد اشتملت على أكثر من عشرة أدلة مبطله لهذه المقالة لأن الله جل جلاله قد جعل فيها حامدا ومحمودا وربا ومريوباً وراحماً ومرحوماً ومالكا ومملوكاً وعابداً ومعبوداً ومستعينا ومستعاناً به وهادياً ومهدياً ومنعماً ومنعماً عليه وغاضباً ومغضوباً عليه وغير ذلك وقد تنزهت الملل الكفرية عن مثل هذه المقالة يهودهم ونصاراهم ومشركوهم أما اليهود فهو معلوم من دينهم بالضرورة[^] قالوا ادع لنا

ربك () قالوا لمن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين () وكذلك النصارى () قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء () والمشركون () ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله () فاليهود قد أثبتوا راحماً ومرحوماً وعابداً ومعبوداً والنصارى أثبتوا منزلاً ومنزلاً عليه والمشركون أثبتوا خالقاً ومخلوقاً

والقرآن مشحون بمثل هذا في الحكايات عن الملل المختلفة بل تنزهت عن هذه المقالة الجن قالت () وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً () وهذه الملائكة تقول () أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك () فآثبوا جاعلاً ومجعولاً ومفسداً ومفسداً فيه ومسيحاً ومسيحاً له ومقدساً ومقدساً

التساؤل عن أدلة صحة نسبة هذه المقالة إليهم والرد عليه بالنقل من كتبهم بما لا يدع مجالاً للشك

فإن قلت بم صح لديك صدور هذه المقالة عنهم حتى ترتب عليها ما ذكرت قلت قد أسفر الصبح لذي عينين هذا أمر لا يشك فيه من له أدنى إلمام بكتب القوم هذه الفتوحات والقصوص لابن عربي قد اشتهر في الأقطار اشتهار النهار وهما عند من نظر بعين الإنصاف مشحونان بهذه المقالة وتشيدها وتوضيحها والاستدلال لها حتى كأنهما لم يؤلفا لغرض من الأغراض سوى هذا الغرض وهذا الإنسان الكامل لعبد الكريم الجليي اتحاد محض وهذه تائبة ابن الفارض وخرياته وهذه كتب سائر أهل هذه المقالة

(وهبك تقول هذا الصبح ليل ** أيعمى المبصرون عن الضياء)

فإن قلت أبن لي هذه الدعوة وبرهن عليها ببرهان أجلى من هذا فإن الإحالة على مؤلفاتهم لا تغني

قلت اسمع ما نمليه عليك من هذه الخرافات الكفرية ونستغفر الله

قال ابن عربي لا رحمه الله في خطبة فتوحاته المكية ما لفظه إن خاطب عبده فهو المسمع السميع وإن فعل ما أمر بفعله فهو المطاع المطيع ولما خبرتني بهذه الحقيقة أنشدت على علم الطريقة للخليقة (الرب حق والعبد حق ** يا ليت شعري من المكلف)

(إن قلت عبد فذاك نفي ** أو قلت رب أنى يكلف)

فهو سبحانه يطيع نفسه إذا شاء بخلقه وينصب نفسه بما يعين عليه من واجب حقه فليس إلا الأشباح خالية على

عروشها خاوية وفي ترجيع الصدى سر ما أشرنا إليه لمن اهتدى

ومن ذلك في أول الفتوحات أيضا في القصيدة الطويلة

(قالوا لقد ألحقتنا يالها ** في الذات والأوصاف والأسماء)

(فبأي معنى نعرف الحق الذي ** سواك خلقا في دحى الأحشاء)

(قلنا صدقت وهل عرفت محققا ** من موجد الكون الأعم سوائي)

(فإذا مدحت فإنما أثني على ** نفسي ففسي غير ذات ثنائي)

وقوله في الباب العاشر

(أنظر الحق في الوجود تراه ** عينه فالبعيض فيه الحبيب)

(ليس عيني سواه إن كنت تدري ** فهو عين البعيد وهو القريب)

(إن رأيت به فممنه أراه ** أو دعاني إليه فهو الحبيب)

وقوله في الباب التاسع عشر ومئة في ترك التوكل

(كيف التوكل والأعيان ليس سوى ** عين الموكل لا عين ولا أثر)

وقوله في الباب التاسع والعشرين ومئة في ترك المراقبة

(لا تراقب فليس في الكون إلا ** واحد العين فهو عين الوجود)

(وتسمى في حالة ياله ** وتكنى في حالة بالعبيد) وقال في الحادي والثلاثين ومئة في ترك العبودية

(نحن المظاهر والمعبود ظاهرنا ** ومظهر الكون عين الحق فاعتبروا)

(ولست أعبد إلا بصورته ** فهو الإله الذي في طيه البشر)

وقال أيضا

(فكان عين وجودي عين صورته ** وحي صحيح فلا يدريه إلا هو)

وقوله وقد زعم أن الحق تعالى خاطبه بهذا المعنى

(سبكتك في داري لإظهار صورتي ** فسبحانكم مجلى وسبحان سبحانا)
 (فما نظرت عينك مثلي كاملا ** ولا نظرت عيناى مثلك إنسانا)
 (فلم يبق في الإمكان أكمل منكم ** نصبت على هذا من الشرع برهانا)
 (فأى كمال كان لم يك غيركم ** على كل وجه كان ذلك ما كانا)
 (ظهرت إلى خلقي بصورة آدم ** وقررت هذا في الشرائع إيمانا)
 (فلو كان في الإمكان أكمل منكم ** لكان وجود النقص في إذا كانا)
 (لأنك مخصوص بصورة حضرتي ** وأكمل منا ما يكون وقد بانا)
 فهذه نبذة من نظم المخنول فإن كانت لا تغنيك ولا أغناك الله فاسمع ما هو أوضح من ذلك من نشره قال في الباب السادس والثلاثين من الفتوحات

إيراد تفسير ابن عربي لآيات من القرآن على طريقته في إثبات وحدة الوجود

ولهذا لما سأل الله عيسى فقال ! (أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك) ! قدم التنزيه في هذا التشبيه ^ ما

يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق) يعني كيف أنسب المغايرة بيني وبينك فأقول لهم اعبدوني من دون الله وأنت عين حقيقي وذاتي وأنا عين حقيقتك وذاتك فلا مغايرة بيني وبينك ثم قال ! (إن كنت قلته) ! يعني نسبة الحقيقة العيسوية لها الله ! (فقد علمته) ! أني لم أقله إلا على الجمع بين التنزيه والتشبيه وظهور الواحد في الكثرة لكنهم ضلوا بمفهومهم ولم يكن مفهومهم مرادي فيما بلغت ذلك إليهم من ظهور الحقيقة الإلهية أم كان مرادي بخلاف ذلك ! (ولا أعلم ما في نفسك) ! يعني بلغت ذلك إليهم ولا أعلم ما في نفسك من أن تضلهم عن الهدى فلو كنت أعلم ذلك لما بلغت إليهم شيئا مما يضلهم ! (إنك أنت علام الغيوب) ! وأنا لا أعلم الغيوب فاعذرتني ! (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به) ! مما وجدت نفسي فبلغت الأمر ونصحتهم ليجدوا إليك في أنفسهم سبيلا فأظهرت لهم الحقيقة الإلهية وذلك ليظهر لهم ما في أنفسهم وما كان قولي لهم إلا ! (أن اعبدوا الله ربي وربكم) ! ولم أخص نفسي بالحقيقة الإلهية بل أطلقت ذلك في جميعهم فأعلمتهم بأنه كما أنك ربي يعني حقيقي أنك ربهم يعني حقيقتهم وكان العلم الذي جاء به عيسى زيادة على ما في التوراة هو سر الربوبية والقدرة فأظهره ولهذا كفر قومه لإفشاء سر الربوبية انتهى

انظر عدو الله كيف لم يقنع بتصريحه بالوحدة حتى تلعب بكلام الله هذا التلعب ثم لم يكفه ذلك حتى جزم أن إفشاء سر الربوبية كفر وعيسى عليه السلام قد أفشى سر الربوبية بزعمه فيكون وصانه الله كافرا عنده لأنه ينظم منه شكل هذا عيسى مفسح لسر الربوبية وكل مفسح لسر الربوبية كافر فعيسى كافر إنا لله وإنا إليه راجعون أيها الناس أفسدت أسماعكم أم عميت قلوبكم عن مثل هذا الكلام الذي لا يلتبس على أدنى متمسك بنصيب من العقل والهمم حتى جعلتم هذا المخنول من أولياء الله واعلم أنا لم نسمع بأحد قبل ابن عربي بلغ في إفشاء هذا السر الذي جعل إفشاءه كفرا مبلغه حتى ألف في ذلك الكتب المطولة كالفوتوحات والقصوص وستنصفه ونحكم عليه بقوله

فنقول ابن عربي مفسح لهذا السر وكل مفسح لهذا السر كافر فابن عربي كافر أما الأولى فإن أنكرها فهذه كتبه في أيدي الناس تكذبه وأما الثانية فهذا نصه قد أطلعناك عليه

ما قاله ابن عربي في الفتوحات من أن العذاب الذي وعد الله به الكفار من العنوبة وأنهم منعمون بالنار والزمهري

وفي الباب الثاني والثلاثين من الفتوحات المكية بعد كلام طويل

قال في آخره ! (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به) ! على سبيل الاعتذار لقومه يعني أنت المرسل إليهم بذلك الكلام أوله باسم الأب والأم والابن فلما بلغهم كلامك حملوه على ما ظهر لهم من كلامك فلا تلمهم على ذلك لأنهم فيه على ما علموا من كلامك فكان شركهم عين عين التوحيد لأنهم فعلوا ما علموا بالإخبار الإلهي في أنفسهم فهم كمثل المجتهد الذي اجتهد وأخطأ فله أجر الاجتهاد انتهى
انظر إلى تصويبه للنصارى في التثليث وإثباته الأجر أين هو من قول ربك جل وعلا ! (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) !

واختر لنفسك ما شئت

قال في الباب الثالث والأربعين من الفتوحات في ذكر أهل النار وقد حقت الكلمة أنهم عماد تلك الدار فجعل الحكم للرحمة التي وسعت كل شيء فأعطاهم في جهنم نعم الخورر والمقرور لأن نعم المقرور بوجود النار ونعم الخورر بوجود الزمهرير تبقى جهنم على صورتها ذات حرور وزمهرير ويبقى أهلها متنعمين فيها بحرورها وزمهريرها إلى آخر كلامه

وقال في الباب الرابع والخمسين ومئة إنهم يتضررون برائحة الجنة ونظم هذا المعنى في القصص فقال
(فإن دخلوا دار الشقاء فإنهم ** على لذة فيها نعيم مياين)

(نعيم جنان الخلد فالأمر واحد ** وبينهما عند التجلي تباين)

(يسمى عذابا من عذوبة طعمه ** وذاك له كالقشر والقشر صائن)

فأبشروا يا أهل النعيم بالنعيم الذي بشركم به هذا الولي ولا تراعوا من تخويات الله ورسوله بما فإن الأمر بالعكس على لسان ابن عربي سيدكم وقائدكم

اللهم أسكنه هذه الدار لينال ما وصفه من نعيمها فإنه حقيق به

وقال في الباب العشرين ومئة عند ذكره لحديث كنت سمعه وبصره عرف الحق أن نفسه على صفاقم لا صفته فانت من حيث ذاتك عينك الثابتة التي اتخذها الله مظهرها أظهر نفسه فيها فإنه ما يراه منك إلا بصرك وهو عين بصرك فما رآه إلا نفسه قال وكذا جميع صفاته يعني العبد انتهى

ما نقله القبلي عن ابن عربي

ومن كلامه الذي نقله عنه القبلي في العلم الشامخ حين ذكر عباد العجل ما لفظه إن هارون جهل حقيقة الأمر وفعل به موسى ما فعل لذلك قال لأن العارف المكمل يرى كل معبود مجلى للحق قال وأعظم مجلى عبد فيه وأعلاه

الهوى كما قال ! (أفأريت من اتخذ إلهه هواه وأضلله الله على علم) ! فهو أعظم معبود فإنه لا يعبد شيء إلا به ولا يعبد إلا بذاته فما

عبد الله ولا غيره من أنواع المعبودات إلا بهوى والذي عبده أدنى لكنه يحار لاتحاد الهوى بل لأحدية الهوى فإنه عين واحد في كل عابد فأضله الله على علم بأن كل عابد ما عبد إلا هواه ولا استعبده إلا هواه سواء صادف الأمر الشرعي أو لم يصادفه وكلهم مجلى للحق وكلهم إله مع اسمه الخاص بحجر أو إنسان أو كوكب أو ملك أو فلك ثم مثل عبادة الهوى فيما صادف حكم الشرع بالنكاح بأربع والاستمتاع بالجوارى لتعلق الهوى بما فيكون من أمثلة ما لم يصادف الشرع الاستمتاع بغير من ذكر مع قوله إنها أعظم العبادة ولا بأس بالتستر بحكم الوقت انتهى وأنت لا يخفى عليك مثل هذا النهيق الذي تتصوع منه رائحة الزندقة

ومن كلام المخنول في الكلمة المحمدية أن الأمر بالغسل لأن الحق غيور على عبده أن يعتقد أنه يلتذ بغيره فلهذا أحب صلى الله عليه وسلم النساء لكمال شهود الحق فيهن إذ لا يشاهد الحق مجردا عن المواد قال فشهود الحق في النساء أعظم شهود وأكمله وأعظم الوصلة النكاح قال فمن جاء لامرأته أو لأنتى مجرد الالتذاذ ولكن لا يدري بمن كمن قال

(صح عند الناس أي عاشق ** غير أن لم يعلموا عشقي لمن)

فأحب المحل الذي يكون فيه هو المرأة لكن غاب عنه روح المسألة فلو علمها لعلم بمن التذ وكان كاملا قال ومن شاهد الحق في المرأة كان شهودا في منفعل وهو أعظم

الشهود ويكون حبا إلهيا انتهى

هذا نفس حيث لا يلتبس إلا على بهيمة فتدبره

ما قاله ابن عربي في تصويب قول فرعون أنا ربكم الأعلى

وقال لا رحمه الله في القصص من كلمة فرعون قال ! (أنا ربكم الأعلى) ! أي وإن الكل أرباب بنسبة فأنا الأعلى منهم لما أعطيته في الظاهر من الحكم فيكم ولما علمت السحرة صدقه فيما قاله لم ينكروه وأقروا له بذلك فقالوا ! (إنما تقضي هذه الحياة الدنيا) ! فاقض ما أنت قاض فالدولة لك فصح قوله أنا ربكم الأعلى وإن كان بغير الحق فالصورة لفرعون فقطع الأيدي والأرجل وصلب بغير حق في صورة باطل انتهى وقد سمعت هذا الهذيان الذي لم يتجاسر على مثله الشيطان وها هو ذا قد أخبرك بإصابة فرعون وصحة قوله بل جاوز ذلك فجعله ربا فخذ لنفسك أودع

وقال في الباب الرابع والأربعين ومئة من الفتوحات ومن هذا الباب قول السامري ! (هذا إلهكم وإله موسى) ! في العجل ولم يقل هذا الله الذي يدعوكم إليه موسى وقال فرعون ! (لعلني أطلع إلى إله موسى) ! ولم يقل إلى الله الذي يدعو إليه موسى وقال

! (ما علمت لكم من إله غيري) ! فما أحسن هذا التحري ليعلم أن فرعون كان عنده علم بالله انتهى

وأقول ما بعد هذا شيء فإن كنت تحتاج إلى بيان عبده فاتهم عقلك وفهمك

قال في الفصوص ألا ترى إلى قوم هود كيف قالوا ! (عارض مطرنا) ! فظنوا خيرا بالله وهو عند ظن عبده

فأضرب لهم الحق عن هذا القول فأخبرهم بما هو أتم وأعلى في القرب فإنه إذا أمطرهم فذلك حظ الأرض وسقي الحبة فما يصلون إلى نتيجة ذلك المطر إلا عن بعد فقال لهم ! (بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم) ! فجعل الريح إشارة إلى ما فيها من الراحة لهم فإن هذه الريح أراحتهم من هذه الهياكل المظلمة والمسالك الوعرة والسدف المدهمة وفي هذه الريح عذاب أي أمر يستعذبونه إذا ذاقوه ومن عجائبه التي يستغفر الله من كتبها ما يكرره في كتبه من الحط على الأنبياء والرفع من شأن الكفار فمن ذلك قوله في عتب موسى على هارون لإنكاره على عبدة العجل فكان موسى أعلم بالأمر من هارون لأنه علم ما عبده أصحاب العجل لعلمه بأن الله قد قضى لا يعبد إلا إياه وما حكم الله بشيء إلا وقع فكان عتب موسى أخاه هارون لما وقع الأمر في إنكاره وعدم اتساعه فإن العارف من يرى

الحق في كل شيء بل يراه عين كل شيء فكان موسى يربي هارون تربية علم وإن كان أصغر منه في السن انتهى

حطه من شأن الأنبياء ورفعهم من شأن الكفار

وقال في الفصوص إنه لا شيء للأنبياء من النظر بل عقولهم ساذجة قال يدلك على ذلك قول عزيز ! (أني يجيي هذه الله بعد موتها) ! ليس لهم إلا ما يتلقونه من الملك ثم يلقونه انتهى

تصريح ابن عربي وأهل نخلته بأنهم أنبياء

وأقبح من هذا أنهم يصرحون بأنهم أنبياء فيقولون بنبو الولاية ونبو الشرائع وانظر إلى كتاب الفتوحات وكتاب القصوص تجد من هذا ما لا يحتاج بعده إلا بيان فمن ذلك قول ابن عربي في الفتوحات في الباب الموفي ستين وثلاثمائة إن الله أخفى النبوة في خلقه وأظهرها في بعض خلقه فالنبوة الظاهرة هي التي انقطع ظهورها وأما الباطنة فلا تزال في الدنيا والآخرة لأن الوحي الإلهي والإيراد الرباني لا ينقطع إذ به حفظ العالم انتهى قال في الفصوص في الكلمة العزيزية واعلم أن الولاية هي الفلك المحيط العام ولهذا لم تنقطع ولها الانبياء العام وأما نبوة الشرائع والرسالة فمنقطعة إلى قوله والله لم يتسم بالنبي والرسول وتسمى بالولي إلى أن قال ألا إن الله لطيف بعباده فأبقى لهم النبوة العامة التي لا تشريع فيها انتهى وعلى الجملة فالرجل وأهل نخلته يصرحون بأنهم أنبياء تصريحاً لا يشك فيه بل لم يكتفوا بذلك حتى جعلوا أنفسهم أعظم من الأنبياء وزاد شرهم وترقى إلى أن بلغ إلى الحط على الأنبياء بل الوضع من جانب الملائكة إنا لله وإنا إليه راجعون لا جرم من تجاراً على الرب جل جلاله حتى جعله نفس ماهية القردة والخنازير وسائر الأقدار فكيف لا يصنع بالأنبياء والرسول ما صنع وقد آن أن نمسك عنان العلم عن رقم كفريات هذا المخلول فإننا كما علم الله لم نكتبها إلا على وجل وكيف لا نخاف من رقم مثل هذه الكفريات التي يتوقع عند رقم مثلها الخسف ولولا محبة النصح ومداداة القلوب المرضى التي قد غاب فيها نصل هذا البلاء لما استجرت رقم حرف واحد ولكن الله تعالى قد حكى في كتابه عن مقالات الكفرة شيئاً واسعاً وهذا هو المشجع على ذلك

فإن بقي لك أيها المخلوع نصيب من دين أو فهم أو عقل فقد سقنا إليك ما يقلعك عن العكوف على هذه الضلالة ويردعك عن استحسان هذه الجهالة وسنسمعك في آخر هذه الرسالة أقوال أئمة الإسلام في هؤلاء المغرورين إن كنت لا تنظر إلى المقال بل إلى من قال وإلا فالأمر أوضح من أن يستشهد على بطلانه بأقوال الرجال

الكلام على ابن الفارض وإيراد بعض أبيات من تائيته

وإذا قد تبين لك حال هذا الرجل فاسمع ما قاله معاصره ابن الفارض شاعر هذه الطائفة وأديبها ومقدمها فإنك إن تدبرته وجدته قد سلك في نظمه الطريقة التي سلكها ابن عربي حذو النعل بالنعل

ولهذا حكى المقرئ في ترجمة ابن الفارض أن ابن عربي بعث إليه يستأذنه في شرح التائية فقال له كتابك الفتوح شرح لها فمن ذلك قوله

(وشكري له والبر مني واصل ** إلي ونفسي بآيادي استبدت)

(ولم أله باللاهوت عن حكم مظهري ** ولم أنس بالناسوت مظهر حكمتي)

(إلي رسولا كنت مني مرسلا ** وذاتي بآياتي علي استدلت)

(وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج ** هدى فرقة بالاتحاد تحدث)

(وجل في فنون الاتحاد ولا تحد ** إلى فئة في غيره العمر أفتت)

(فمت بمعناه وعش فيه أو فمت ** معناه واتبع أمة فيه أمت)

(وأنت بهذا الجمد أجدر من أخي ** اجتهاد بجذ عن رجاء وخيفة)

تدبر قوله وفارق ضلال الفرق فإنه جعل الفرق بين المخلوق والخالق ضلالا فضل الشقي فيها جميع الأنبياء والملائكة بل جميع الإنس والجن وهكذا فليكن الولي المقرب

ومن أبياته التائية

(مظاهر لي فيها بدوت ولم أكن ** علي بخاف قبل موطن برزتي)

(فلفظ وكل بي لسان محدث ** ولحظ وكل في عين لعبرة)

(وسمع وكلي بالندا أسمع الندا ** وكلي في رد الردى يد قوة)

(لأسمع أفعالي بسمع بصيرتي ** وأشهد أقوالي بعين سمعية)

ومن ذلك قوله

(فبي مجلس الأذكار سمع مطالع ** وبى حانة الخمار عين طليعة)

(وما عقد الزنار حكما سوى يدي ** وإن خل بالإقرار بي فهي حلت)

(وإن نار بالتنزيل محراب مسجد ** فما بار بالإنجيل هيكل بيعة)

(وأسفار توراة الكليم لقومه ** يناجي بها الأحبار في كل ليلة)

(وإن خر للأحجار في البد عاكف ** فلا تغد بالإنكار للعصية)

قال الكبردومي في سيرته ومعنى البد عنلهم شخص في هذا العالم لم يولد ولا يتكح ولا يطعم ولا يشرب ولا يهرم ولا يموت وأول بد ظهر في العالم شارمن وتفسيره السيد الشريف ومن وقت ظهوره إلى وقت الهجرة خمسة آلاف سنة وزعموا أن البددة أبوهم على عدد وظهروا في أجناس وأشخاص شتى ولم يكونوا يظهرون إلا في بيوت الملك لشرف جواهرهم انتهى

وأقول قد سمعت أن الإنكار على من خر للأحجار عصبية عند هذا المصنف ومقدم طائفة المنكرين الرسل جميعا بالإجماع وانظر ما في كلام ربك من النهي عن عبادة الأوثان تجد الكثير الطيب وعلى الجملة فقد حكم على الله

ورسوله وملانكتنه بالعصبيه وصوب عبدة الأوثان أجمع فإن لم يكن هذا كفرا فما في الدنيا كفر والسلام ولا تغرك مغالطته بقوله بعد هذا البيت

(فقد عبد الدينار معنى منزه ** عن العار بالإشراك بالوثنية)

فإن المغالطة دأب القوم ! (يجادعون الله والذين آمنوا وما يجادعون إلا أنفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون) ! وانظر إلى أين بلغ به افتخاره ورفع له لمقداره في هذه القصيدة حيث قال

(نعم نشأت في الحب قبل آدم ** وسري في الأكوان من قبل نشأتي)

(أنا كنت في العلياء مع نور أحمد ** على الدررة البيضاء في خلوبي)

(أنا كنت في رؤيا الذبيح فداءه ** بلطف عنايات وعين حقيقة)

(أنا كنت مع عيسى على المهدي ناطقا ** وأعطي داود حلوة نعمتي)

(أنا كنت مع نوح فما شهد الوري ** بحارا وطوفانا على كف قدرتي)

(أنا القطب شيخ الوقت في كل حالة ** أنا العبد إبراهيم شيخ الطريقة)

ليس العجب من هذا وأقواله بل العجب الذي تسكب عنده العبرات سكوت أهل عصره بعد مسير الركبان عنه بمنزل هذه الأقوال في حياته إنا لله وإنا إليه راجعون وآخر بيت ختم به تائيته

(ومن فضل ما أسارت شرب معاصري ** ومن كان قبلي في الفضائل فضلي)

جعل الأنبياء في فضائلهم فضلة فضائله فاسمع إن كنت من الذين لم يختم على قلوبهم ويجعل على أبصارهم غشاوة وفي هذا المقدار ما يعرفك بحال هذا الولي المعتقد فاحتر لنفسك ما يجلو

الكلام على ابن سبعين والنقل من كتابه المعروف بلوح الإصابة

أما ابن سبعين فيكفيك من تصريحه بالوحدة قوله في كتابه المعروف بلوح الإصابة ما لفظه الذات مع العلم دائما وهي الباطنة وهي الظاهرة بخلافك أنت الظاهر وعلمك باطن وما في

الوجود سواه معك وسواك به فأنت معين صورة علمه وعين معنى علمه وهو علمك فيه ترى وتبصر وتعلم وبك يرى ويبصر ويعلم ثم قال بعد ذلك إن واجب الوجود كلي وممكنه جزئي ولا وجود للكلي إلا في الجزئي ولا جزئي إلا في كلي

وعلى الجملة إن ديدنه في هذا الكتاب في غالب أبحاثه في الوحدة والمشي على طريقة ابن عربي فلا تطيل في رسم كلامه ولا نستكثر من كتب هديانه

قال بعضهم جلست عند ابن سبعين من الغداة إلى العشي فجعل يتكلم بكلام تعقل مفرداته ولا تعقل مركباته

الكلام على ابن التلمساني وقوله إن القرآن كله شرك

وأما ابن التلمساني فيكفيك من خذلانه وإصراره على هذا المذهب الكفري ما عرفناك سابقا من رواية الإمام ابن تيمية عنه أنه قال القرآن كله شرك وإنما التوحيد مذهبهم أعني القول بالاتحاد فقد أخبرك عن حقيقة منبهم وهو الخبير أنه مخالف للقرآن فإن كان معترفا بأنه كلام الله فلا أصرح من هذه الشهادة التي شهد بها على نفسه وعلى

أهل ملته فكن في أي القبيلتين شئت والسلام
(ولا تكن مثل من ألقى رحالته ** على الحمار وخلي صهوة الفرس)

الكلام على الجيلي ومؤلفه الإنسان الكامل

وأما الجيلي فكتابه للسمى الإنسان الكامل كافل لك بيان

حاله أي كافل لا تجد في كتب القوم مثله في التصريح بالاتحاد والإلحاد لأن الرجل أمن من المخاوف التي كان أصحابه يخافونها لما رآه من عدم قيام العلماء بما أوجب الله عليهم من نصر الشريعة وقطع دابر من رام تكديرها متفوها وتحققه من إطباق العامة وكثير من الخاصة على أن القوم من الصفوة المصطفاة وإذعانهم لكل مشعبد وإن كان لا يدري من صناعة الشعبة إذا قام بعهدة النهيق قاتلا هو هي تاركا للواجبات منغمسا في الحرامات متمخلعا متوقفا متلوثا بالنجاسات غير متنزه عن القاذورات كثير الوقوف في المزابيل والرباطات مشتتلا على جبة قدرة قدرة فهذا ولي الله الحجاب الدعوة الذي يرحم الله به العباد ويستنزل به الغيث إنا لله وإنا إليه راجعون وأنت إن بقي فيك نصيب من العقل وحظ من التوفيق فزن أحوال هؤلاء بحال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنهم المعيار الذي لا تزيغ عنه إلا ضال وانظر ما بين الطائفتين من التفاوت بل التقابل في جميع الأمور واختار لنفسك في الهوى من تصطفي والموعود القيامة وستعلم لمن عقبى الدار فمن تنفسات الجيلي في كتابه المذكور في الباب السابع قوله فأول رحمة رحم الله بها الوجود أن أوجد العالم من نفسه قال الله تعالى ! (وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه) ! ولهذا

سرى وجوده في الموجودات فظهر كماله في كل جزء وفرد من أجزاء العالم ولم يتعدد بتعدد مظاهره بل هو واحد في جميع تلك المظاهر وسر هذا السريان أن خلق العالم من نفسه وهو لا يتجزأ فكل شيء من العالم هو بكماله واسم الخليفة على ذلك الشيء بحكم العارية لا كما يزعم من زعم أن الأوصاف الإلهية هي التي تكون بحكم العارية إلى العبد وأشار إلى ذلك بقوله
(أعارته طرفا رآها به ** فكان البصير بما طرفها)

فإن العارية ما هي في الأشياء إلا نسبة الوجود الخلقى إليها فإن الوجود الحقي لها أصل فأعار الحق خلقه اسم الخليفة ليظهر بذلك أسرار الإلهية ومقتضياتها من التضاد فكان الحق هيوالى العالم قال الله تعالى ! (وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق) ! فمثل العالم مثل الثلج والحق سبحانه الماء الذي هو أصل الثلج فاسم الثلج على ذلك المعتقد معار واسم المائية عليه حقيقة وقد نبهت على ذلك في القصيدة المسماة بالوادر العينية بقولي

(وما الخلق في التمثال إلا كتلجة ** وأنت لها الماء الذي هو نابع)
(ولكن بنوب الثلج يرفع حكمه ** ويوضع حكم الماء والأمر واقع)
(تجمعت الأضداد في واحد النهى ** وفيه تلاشت فهو عنهن صادع)

انتهى

وكتابه المذكور مشحون بهذا الهديان وهو من الصراحة بالاتحاد بحيث لا يلتبس إلا على بهيمة فإن شككت فيما حكياه فعليك بالكتاب المذكور وهذا المثال مشهور عند القوم لا ينكره أحد منهم بل ربما جاوزه بعضهم فقال إن العالم كالوج والباري عز وجل كالبحر والموج ليس غير البحر صرح بذلك الجامي في شرح نقش القصوص لابن عربي

وعلى الجملة فقد سقنا إليك من نصوصهم ما يعرفك بحالهم ولا فائدة في الإكثار من كفرياتهم فهذه كتبهم على ظهر البسيطة موجودة بأيدي الناس فإذا أردت العثور على أضعاف هذه المخازي راجعها وكن على حذر منها فإنها مغناطيس القلوب التي لم تستحكم قوة إيمانها

كلام العلماء في تضليل هذه الفرقة

وقد وعدناك فيما سلف بذكر نصوص جماعة من علماء الشريعة على تضليل هذه الفرقة فنقول اعلم أن أئمة أهل البيت وسائر علماء اليمن إلا القليل مطبقون على تضليل هذه الفرقة مبالغون في التحذير منهم معلنون بأنهم ابتدعوا في الإسلام ما يخالف الشريعة وسردهم مما لا تتسع له الورقات وقد بالغ الإمام شرف الدين في ذلك حتى أمر بقتل كثير من كبرائهم وهذا الإمام القاسم بن محمد صرح بتكفيرهم وشدد على رعيته في ذلك وصرح بأنهم زنادقة وهكذا ابنه المتوكل على الله حتى أمر بتحريق الكتاب المعروف بالقصوص وأمر أهله أن ينجزوا عليه قرصا وأطعمه جارية كان بها ألم فشفيت وكذلك غيرهم من أعيان العلماء الذين كان وجودهم بعد وجود هذه الطائفة

ما حكاه الفاسي عن ابن تيمية من حال هذه الطائفة القائلة بالوحدة وغيره من العلماء

قال الفاسي في العقد الثمين في ترجمة ابن عربي وقد بين الشيخ تقي الدين ابن تيمية الحنبلي شيئا من حال هذه الطائفة القائلين بالوحدة وحال ابن عربي معهم بالخصوص وبين بعض ما في كلامه من الكفر ووافقته على تكفيره لذلك جماعة من أعيان علماء عصره من الشافعية والمالكية والحنابلة لما سئلوا عن ذلك ثم ذكر نص السؤال ونص الجواب ولطول ذلك اقتصرنا هنا على نقل خلاصة السؤال والأجوبة

نص السؤال عن الحكم في هذه الطائفة

أما السؤال فحاصله ما يقول العلماء في كتاب بين أظهر الناس أكثره ضد لما أنزل الله وعكس لما قاله أنبيأؤه ومن جملة ما اشتمل عليه أن الحق المنزه هو الإنسان المشبه وقال إن عباد الأوثان لو تركوا عبادتها جهلوا وأنكر فيه حكم الوعيد في حق من حقت عليه كلمة العذاب فهل يكفر من يصدق في ذلك أو يرضى به منه أم لا وهل يأنم سامعه أم لا

جواب ابن تيمية والشيخ إبراهيم الجعري وابن عبد السلام على السؤال السابق

أجاب الإمام ابن تيمية بما حاصله أن كل كلمة من هذه الكلمات كفر بلا نزاع بين المسلمين واليهود والنصارى فضلا عن كونه كفرا في شريعة الإسلام ثم قال وصاحب هذا الكتاب الذي هو فصوص الحكم وأمثاله مثل صاحبه الغرنوي والتلمساني وابن سبعين والسنكري وأتباعهم مذهبه الذي هم عليه أن الوجود واحد ويسمون أهل وحدة الوجود ويدعون التحقيق والعرفان فهم يجعلون وجود الخالق عين وجود المخلوقات فكل ما يتصف به المخلوقات من حسن وقبح ومدح وذم إنما اتصف به عندهم عين الخالق قال ويكفيك بكفرهم أن من أخف أقوالهم أن فرعون مات مؤمنا برياً من الذنوب كما قال يعني ابن عربي ثم أخذ يعدد من هذه الكلمات حتى قال إن كفرهم أعظم من كفر اليهود والنصارى ثم قال بعد كلام طويل هذه الفتوى لا تحمل بسط كلام هؤلاء وبيان كفرهم وإحادهم فإنهم من جنس القرامطة الباطنية

والإسماعيلية الذين كانوا أكفر من اليهود والنصارى وإن قولهم يتضمن الكفر بجميع الكتب والرسائل كما قال الشيخ إبراهيم الجعبري لما اجتمع بابن عربي صاحب هذا الكتاب قال رأيت

شيخا نحيفا يكذب بكل كتاب أنزله الله تعالى وبكل نبي أرسله وقال الفقيه أبو محمد ابن عبد السلام لما قدم من القاهرة وسأله عن ابن عربي فقال شيخ سوء معتوه يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجا قال ذلك قبل أن يظهر من قوله إن العالم هو الله ثم قال بعد أن عدد مثالبهم ولم أصف عشر ما يذكرونه من الكفر

ثم قال فرؤوسهم أئمة كفر ويجب قتلهم ولا تقبل توبة أحد منهم إذا أخذ قبل التوبة فإنه من أعظم الزنادقة ثم قال ويجب عقوبة كل من انتسب إليهم أو ذب عنهم أو أثنى عليهم أو عظم كتبهم أو عرف بمساعلتهم ومعاونتهم أو كره الكلام فيهم بل تجب عقوبة كل من عرف حالهم ولم يعاون على القيام عليهم فإن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات لأنهم أفسدوا العقول والأديان على خلق من المشايخ والعلماء والأمراء والملوك

ثم قال وأما من قال لكلامهم تأويل يوافق الشريعة فإنه من رؤوسهم وأنتمتهم فإنه إن كان يعرف كذب نفسه وإن كان معتقدا لهذا ظاهرا وباطنا فهو أكفر من النصارى

جواب بدر الدين بن جماعة وسعد الدين الحارثي وشمس الدين محمد بن يوسف الخزرجي الشافعي

وأجاب القاضي بدر الدين بن جماعة فقال

هذه القصوص المذكورة وما أشبهها من هذا الباب بدعة وضلالة ومنكر وجهالة لا يصغى إليها ولا يعرج عليها وأجاب القاضي سعد الدين الحارثي قاضي الحنابلة بالقاهرة ما ذكر من الكلام المنسوب إلى الكتاب المذكور يتضمن الكفر ومن صدق به فقد تضمن تصديقه لما هو كفر يجب في ذلك الرجوع عنه

والتلفظ بالشهادتين ثم قال وكل هذه التموهيات ضلالات وزندقة وعبارات مزخرفة

وأجاب الخطيب شمس الدين محمد بن يوسف الخزرجي الشافعي بعد كلام

وقوله إن الحق المنزه هو الحق المشبه كلام باطل متناقض وهو كفر إلى آخر ما أجاب به

جواب القاضي زين الدين الكسائي ونور الدين البكري وشرف الدين الزواوي

وأجاب القاضي زين الدين الكسائي الشافعي مدرس الفخرية والمنصورية بالقاهرة بما حاصله إن ذلك كفر ثم قال ومن صدق المذكور في هذه الأمور أو بعضها مما هو كفر فكفر
وأجاب الشيخ نور الدين البكري الشافعي بعد كلام إن صاحب هذه الأقوال ألعن وأقبح من أن يتأول له ذلك بل هو كاذب فاجر كافر في القول والاعتقاد ظاهرا وباطنا وإن كان قائلها لم يرد ظاهرها فهو كافر بقوله ضال جهله ولا يعذر لتأويله لتلك الألفاظ إلا أن يكون جاهلا جهلا تاما ولم يعذر من جهله بمعصية لعدم مراجعة

العلماء إلى آخر جوابه

وأجاب الشيخ شرف الدين عيسى الزواوي المالكي أما هذا التصنيف الذي هو ضد لما أنزل الله عز وجل في كتبه المنزلة و ضد أقوال الأنبياء المرسله فهو افتراء على الله وافتراء على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال وما تضمنه هذا التصنيف من الهديان والكفر والبهتان فكله تلبيس وضلال وتحريف وتبديل ومن صدق بذلك واعتقد صحته كان كافرا ملحدا صاددا عن سبيل الله مخالفا لملة رسول الله صلى الله عليه وسلم ملحدا في آيات الله مبذلا لكلمات الله زنديقا فيقتل ولا تقبل توبته إن تاب لأن حقيقة توبته لا تعرف ثم قال فالخدر كل الخدر منهم فإنهم أعداء الله وشر من اليهود والنصارى لأنهم قوم لا دين لهم يتبعونه ولا رب يعبلونه إلى آخر كلامه

جواب البلقيني وابن حجر ومحمد بن عرفة وابن خلدون وأبو زرعة وابن الخياط وشهاب الدين الناشري

وبمثل هذا الجواب أجاب جماعة من العلماء الذين تأخر عصرهم عن عصر هؤلاء الجيبين في سؤال ورد إليهم مثل هذا السؤال وصرحوا بأن ذلك كفر منهم العلامة البلقيني الشافعي الإمام

الجنهد والحافظ ابن حجر العسقلاني ومحمد بن عرفة المالكي عالم أفريقية والقاضي بالديار المصرية عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن خلدون الحضرمي المالكي وقال في أثناء جوابه وأما

حكم هذه الكتب المتضمنة لتلك العقائد المضلة وما يوجد من نسخها بأيدي الناس مثل الفصوص والفتوحات لابن عربي والبد لابن سبعين وخلع النعلين لابن قسي وعلى اليقين لابن برخان وما أجدر الكثير من شعر ابن الفارض والعفيف التلمساني وأمثالهما أن يلحق بهذه الكتب وكذا شرح ابن الفرغاني للقصيدا النائية من نظم ابن الفارض فالحكم في هذه الكتب كلها وأمثالها إذهاب أعيانها متى وجدت بالحريق بالنار والغسل بالماء إلى آخر ما أجاب به وكذلك أبو زرعة الحافظ العراقي الشافعي أجاب بمثل ذلك لما

سئل عنه وقال لا شك في اشتغال الفصوص المشهورة على الكفر الصريح الذي لا يشك فيه وكذلك الفتوحات المكية فإن صح صدور ذلك عنه واستمر عليه إلى وفاته فهو كافر مخلد في النار بلا شك إلى آخر كلامه وكذلك قال العلامة ابن الخياط وشهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن علي الناشري

وقد تكلم الذهبي في الميزان في ترجمة ابن عربي فقال صنف التصانيف في تصوف الفلسفة وأهل الوحدة وقال أشياء منكورة

ثم قال وأما كلامه فمن عرفه وفهمه على قواعد الاتحاد وعلم محط القوم وجمع بين أطراف عبارتهم تبين له الحق في خلاف قولهم وكذلك من أمعن النظر في فصوص الحكم وأنعم التأمل لاح له العجب فإن الذكي إذا تأمل في تلك الأقوال والنظائر والأشباه فهو أحد رجلين إما من الاتحادية في الباطن وإما من المؤمنين بالله الذين يعدون أن أهل النحل من أكفر الكفر انتهى
وذكره في تاريخ الإسلام وذكر له خرافات مجربة

قصيدة ابن القيم في تلخيص مذهب الاتحادية

وقد لخص العلامة ابن القيم مذهب الاتحادية في قوله
(وأتى فريق ثم قال وجدته ** هذا الوجود بعينه وعياني) (ما ثم موجود سواه وإنما ** غلط اللسان فقال موجودان)

(فهو السماء بعينها ونجومها ** وكذلك الأفلاك والقمران)
(وهو الغمام بعينه والثلج والأمطار ** مع برد ومع حسيان)
(وهو الهواء بعينه والتراب والماء ** الثقيل ونفس ذا الإنسان)
(هذي بسائطه ومنه تركبت ** هذي المظهر ما هنا شيان)
(وهو الفقير بما لأجل ظهوره ** فيها كفقير الروح للأبدان)
(وهي التي افقرت إليه لأنه ** هو ذاتها ووجودنا الحقاني)

قصيدة للعلامة شرف الدين إسماعيل المقرئ اليمني الشافعي في ذكر مثالبهم

وقد أوضح العلامة شرف الدين إسماعيل المقرئ مخازي ابن

عربي في قصيدته المشهورة وبين فيها من المثالب ما لم يبينه غيره فإن جماعة من أهل زبيد أو هموا من ليس نباهة أن ابن عربي عالي المرتبة ومطلع هذه القصيدة

(ألا يا رسول الله غارة تائر ** غيور على حرماته والشعائر)
(يحاط بها الإسلام مما يكيدته ** ويرميه من تلبيسه بالفواقر)
(فقد حدثت بالمسلمين حوادث ** كبار المعاصي عندها كالصغائر)
(حوتهن كتب حارب الله ربحا ** وغر بها من غر بين الخواطر)
(تجاسر فيها ابن العربي واجترا ** على الله فيما قال كل التجاسر)
(فقال بأن العبد والرب واحد ** فربي مربوبي بغير تغاير)
(وأنكر تكليفا إذ العبد عنده ** إله وعبد فهو إنكار فاجر)
(وقال تجلى الحق في كل صورة ** تجلى عليها فهي إحدى المظاهر)
(وأنكر أن الله يغني عن الورى ** ويغنون عنه لاستواء المقادر)

(وخطأ إلا من يرى الخلق صورة ** وهوية لله عند التناظر)
ومنها

(وقال عذاب الله عذب وربنا ** ينعم في نيرانه كل فاجر)
(وقال بأن الله لم يعص في الورى ** فما ثم محتاج لعاف وغافر)
(وقال مراد الله وفق لأمره ** فما كافر إلا مطيع الأوامر)
ومنها

(وما خص بالإيمان فرعون وحده ** لدى موته بل عم كل الكوافر)
(فكذبه يا هذا تكن خير مؤمن ** وإلا فصدقه تكن شر كافر)

ومنها

(ولم يبق كفر لم يلابسه عامدا ** ولم يتورط فيه غير محاذر)

ومنها

(فلا قدس الرحمن شخصا يحبه ** على ما ترى من قبح هذي المخابر)
ومنها

(فيا محسنا ظنا بما في فصوصه ** وما في فتوحات الشرور الدوائر)
(عليكم بدين الله لا تصبحوا غدا ** مساعر نار فتحت من مساعر)
ومنها

(ولا تؤثروا غير النبي على النبي ** فليس كنور الصبح ظلما للدياجر)
(دعوا كل ذي قول لقول محمد ** فما آمن في دينه كمخاطر)
(وأما رجالات القصوص فإنهم ** يعومون في بحر من الكفر زاخر)
(إذا راح بالريح الميايع أمدا ** على هديه راحوا بصفقة خاسر)
ومنها

(فيا أيها الصوفي خف من فصوصه ** خواتم سوء غيرها في الخناصر)
(وخذ فنج سهل والجنيذ وصالح ** وقوم مضوا مثل النجوم الزواهر)
(على الشرع كانوا ليس فيهم لوحدة ** ولا ل حلول الحق ذكر لذاكر)
(رجال رأوا ما الدار دار إقامة ** لقوم ولكن بلغة للمسافر)

وهي قصيدة طويلة جامعة رائقة أجاد فيها كل الإجادة رحمه الله تعالى فمن رام العثور على محازي ابن عربي وأهل نخلته فعليه بكتاب

العلامة السماوي للمسمى القول النبي عن محازي ابن عربي وقد ألف العلامة إسماعيل المقرئ كتابين في بيان ضلالات ابن عربي كتابا سماه الذريعة إلى نصر الشريعة وسرد في ذلك كثيرا من محازيه وكتابا آخر غاب عني اسمه

كلام المجتهد صالح بن مهدي القبلي في كتابه العلم الشامخ

قال العلامة الجتهيد نزيل حرم الله صالح بن مهدي المقبل في العلم الشامخ بعد أن ساق كثيرا من كفرات أهل الوحدة

ومخازيهم شطرا صالحا ما نصه

وقد آن لي أن أصدع بالحق خوفا على نفسي من الكفر فأقول اللهم إني الآن أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشهد الله وكفى بالله شهيدا وملأتكته والناس أجمعين إني لا أرضى لابن عربي ومن نحاه أو ألحقه الشرع بحكمه بالرضى أو التسليم لمثل قوله تعالى ! (ومن يتوهم منكم فإنه منهم) ! ونحوها فأنا لا أرضى لهم بمطلق الكفر بل أقول لا أعلم أحدا من مردة الكفرة النمرود وفرعون وإبليس والباطنية والفلاسفة بل فثاة الصانع فإن هؤلاء نفوا الصنع فانفضى الصانع فما أعلم أحدا بلغ هذا المبلغ في جميع الكفرات الماضية وإحداث ما هو شر منها وهي مسألة الوحدة ثم عظم ضرره في الإسلام بإصابة سهمهم لهذه المقلدة لهم ممن جمع شيئا من العلوم ومن غيرهم اللهم العنهم لعنا كثيرا واقطع دابرههم وامح أثرهم اللهم أمتنا على هذا واحشرنا عليه واكتبنا من الشاهدين عليهم وأوزعنا نشكر نعمتك بحفظ الفطرة علينا حين صيغها هؤلاء المتبعون لهم الذين هم أضل وأجهل ممن قال ! (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) ! وممن قال ! (بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) ! وغيرهم من الضلال الماضين اهـ انتهى الجواب

وأقول قد أسلفت لك أيها الناظر في هذا المختصر ما صدر عن هؤلاء المخذولين من المقالات التي كل واحدة منها من أكفر الكفر كقولهم الاتحاد وتخطئة الأنبياء وتصويب الكفار ورفع أنفسهم على الأنبياء وكلامهم على القرآن فلا أزيدك على ذلك فإن كنت لا تحكم بواحدة من هذه المقالات على صاحبها بالكفر فما فرعون وهامان ونمرود لديك في عدد الكفرة والله المستعان والموعود يوم الجمع ولتقتصر على هذا المقدار فإن داء لا يشفيه هذا الدواء لداء عضال وسما لا يبرىء من تلهبه هذا الثرياق لسقم قتال والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم